## الفصل الثاني عشر

من القـــائل: By the waters of Leman I sat down and wept (على ضفاف ليمان جلست وبكيت)؟ حاولت أن أتذكر، لم تسعفني الذاكرة. لم يتح لي أن أقـرفص أو أتربع مـباشـرة عند الماء، لم يعـد ذلك مـتـاحـا في القاهرة. انتحيت جانبا من المقهى المشرف على شاطئ النيل وطلبت فنجال قهوة.

أخرجت دفتر مسوداتي، فتحته لأكتب ثم عدلت. قلت أرى أولا ما الذي أنجزته شهرزاد، ثم أقرأ رسالة إدي. فضضت مظروف شهرزاد فوجدت فيه فضلا عـما جـمعته لي من معلومات، رسالة قصيرة مكتوبة بخط يدها، نبش دجاج، لا علاقة له بقواعد أي من الخطوط العربية المعلومة. (نبهت أمها مرارا وهي بعد في المدرسة الابتدائية. تمسك البنت بالقلم كأن أحدا من مدرسيها لم يعلّمـهـا، تثنـي رسـغـهـا باتجاه الصدر فـتـصـبح اليد والقلم بين السـبـابة والإبـهـــام أعـــلى الـسطر الـذي تـكتب عليـــه. «ألا يعلمـونكـم الخـط في المدرســـة يا شـهـرزاد؟!» «يعلمـوننا يا جـدي، على الخط خـمس درجـات». اندهش. تقـول: حـصلت على أربع من خـمس في امـتحـان الخط، فـاندهش أكثر.) ولكن الرسالة كانت لطيفة.

«شكرا يا جدي. لم يرهقني البحث عما طلبته مني. عرّفني البحث بما لم يكن يخطر لي ببال. المعلومات التي جمعتها عن نشأة الحركة الصهيونية في